# استدراك وتعليق

## ونظرة إلى تاريخ بني العباس

## - ٧ -

المعتضد[1] : مولده سنة ٢٤٢ — خلافته سنة ٢٧٩ ( ٨٩٢ م ) — وفاته سنة ٢٨٩ ( ٩٠٢ م ) .

(١) المعتضد بالله احمد أبو العباس بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم ابن الرشيد أمُه أم ولد اسمها « صواب » وقيل « حرز » وقيل « ضرار » .

كان المعتضد ملكاً شهماً جلداً ، شُجاعاً مِقداماً مَهيباً عفيفاً ، ذا عَزم ، ظاهرَ الجبَروت ، وافرَ العقل ، شديدَ الوَطأة ، موصوفاً بالرُجلة ، من أفراد بني العباس . وكان يُقدم على الأسد وحدَه بشجاعته . وكان فيه شحٌ ، قليلَ الرحمة ، إذا غضب على قائد أمر بأن يُلقى في حفيرة ويُطَمّ عليه . وكان ذا سياسة عظيمة ، لقد لقي الحروب وعُرف فضلُه ، فقام بالأمر أحسن قيام . وهابه الناس ورهبوه أعظم رهبة ، وسكنت الفتن في أيامه لفرط هَيبته .

قال عبد الله بن حمدون : خرج المعتضد يتصيَّد . فنزلَ إلى جانب مَقثأة ، وأنا معَه . فصاح الناطور . فقال : عليَّ به ! فأحضر . فسأله ؟ فقال : ثلاثة غِلمان نزلوا المقثأة فأخربوها . فجيء بهم . فضُربت أعناقهم ، من الغد في المَقثأة .

قال عبد الله : وكلمني بعد مُدة ، فقال : أصدقني في ما يُنكر عليَّ الناس ؟



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

من شعور يرثي ( دُريرة )(١) جارية له كان مغرماً بها . فلما ماتت ، جزع عليها جزعاً كبيراً وقال :

ياحبيباً لم يكن يعـــدِله عندي حبيبُ
أنتَ عن عيني بعيــدٌ ومن القلب قريبُ

---

— قلت : الدماء !...

قال : والله ما سفكت دماً حراماً ، منذ وليت

قلت : فلِمَ قتلت أحمدَ بنَ الطيّب ؟

قال : دعاني إلى الإلحاد !

قلت : فالثلاثة الذين نزلوا المقثأة ؟

قال : واللهِ ما قتلتهم ، وإنما قتلت لصوصاً قد قتلوا ، وأوهمت أنهم هم .

(١) قال ابن حمدون النديم : غرِم المعتضد على عمارة البحيرة ستين الف دينار . وكان يخلو فيها مع جواريه وفيهن محبوبته « دريرة » فقال ابن بسام :

تركَ الناس بحَيرة وتخلّى في البُحيرة
قاعداً يضرِب بالطبل على «بطن؟» دُرَيْره

فبلغ ذلك المعتضد ، فلم يُظهر أنه بلغــه . ثم أمر بتخريب تلك العمارات . وأسقط المعتضد المُكوس ، ونشر العدل ، ورفع الظُلم عن الرعية . وكان يُسمّى السفاحَ الثاني ، لأنه جدّد ملك بني العباس . وكان خلُق وضعُف وكاد يزول . فقد كان في اضطراب من يوم قتل المتوكل وفي ذلك يقول ابن الرومي يمدحه :

هنيئاً بني العبّاس ! أن إمامكم إمامُ الهُدى والبأس والجود احمدُ —

شبكة الألوكة www.alukah.net
هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ليس لي بعدَكِ في شي ء من الدُنيا نصيبُ
لكَ من قلبي على قلبــي وان بِنتَ رقيبُ
وَخيالٌ منك مذْ غِبــت َخيالٌ لا يغيبُ
لو َتراني كيف لي بَعْــدك َعولٌ وَنَحيبُ
وفؤادي حشوه من حرق الُحزن لهيبُ
لتيقنتَ بــاني فيك محزونٌ كئيبُ
ما أرى نفسي وإن َسلَّــيتُها عنك تطيبُ
لي دمعٌ ليس َيعصيــني وصبرٌ لا يُجيب

---

كما بأبي العبّاس أنشيء ُملككم كذا بأبي العبّاس أيضاً ُيجدّد
إمام بظل الأمس يعمل ! نحوه تلهف ملهوف ويشتاقه الغد

وفي ذلك يقول ابن المعتز :

أما ترى مُلك بني هاشم عاد عزيزاً بعد ما ُذلّلا
يا طالباً للملك كن مثلَه تستوجب المُلك وإلاّ فلا

وعزم المعتضد على لعن معاويةَ على المنابر . فخوّفه عبد الله الوزير اضطرابَ العامة فلم يلتفت إليه وكتب كتاباً في ذلك ، ذكر فيه كثيراً من فضائل علي ومثالب معاوية ، فقال له القاضي ابو يوسف : يا أمير المؤمنين ا أخاف الفِتنة عند سماعه . فقال : ان تحركت العامة ، وضعت السيفَ فيها . فقال : ما تصنعُ بالعلويين الذين هم في كل ناحية ، قد خرجوا عليك ، وإذا سمع الناس هذا من فضائل أهل البيت ، كانوا إليهم أميل . فأمسكَ المعتضد عن ذلك .

ومن شعره :

يا لاحظي بالفتورِ والدَعَج وقاتلي بالدلالِ والغَنَجِ

أشكو إليكَ الذي لَقيتُ مِن الـ ـوَجْدِ فهلْ لي اليكَ من فرجِ

حللتَ بالظَرفِ والجمالِ مِنَ النـ ـاسِ محلّ العيونِ والمُهَجِ

ومما انشده له الصولي :

لم يلْقَ من حر الفراق أحدٌ كما انا منه لاقِ

يا سائلي عن طَعمه الفيتُه مرَّ المَذاق

جسمي يذوب ومُقلتي عبَري وقلبي ذو احتراق

مالي أليفٌ بعدكم الاّ اكتئابي واشتياقي

فالله يحفظكم جميعاً في مُقامي وانطلاقي

---

ـــ ومن فضائل المعتضد ، ودلائل عدله ، ما روي عن أبي الحسين الخصيبي قال: وجّه المعتضد إلى القاضي أبي حازم يقول له :

أن لي على فلان مالاً . وقد بلغني أن غُرماءه أثبتوا عندك . وقد قسّطتَ لهم من ماله . فاجعلنا كأحدِهِم !

فقال أبو حازم : قل له ، أميرُ المؤمنين ـــ أطال الله بقاءه ـــ قال لي ـــ وقت قلدني ـــ إنه قد أخرج الأمر من عُنقه ، وجعله في عنقي . ولا يجوز لي أن أحكم في مال رجل لمدعٍ إلاّ ببينة .

فرجع إليه فأخبره .

فقال المعتضد : قل له : فلان وفلان يشهدان : يعني رجلين جليلين . ـــ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وله :

تمتّعْ من الدُنيا فانك لا تبقى وخذ صفوَها ما إن صفت ودع الرَنْقا
ولا تأمَنَنَّ الدهر إني أمِنتُه فلم يُبقِ لي حالاً ولم يرعَ لي حقا
قتلتُ صَناديدَ الرجال فلم أدع عدوّاً ولم أُمهل على ظِنّةٍ خَلقا
واخليتُ دورَ المُلك من كل بازلٍ وشتّتُهم غرباً ومزّقتُهم شَرقاً
فلما بلغتُ النجمَ عزاً ورفعةً ودانت رقابُ الخلقِ أجمعُ لي رِقّا
رماني الردى سهماً فأخمدَ جمرتي فها انا ذا في حُفرتي عاجلاً مُلقَى
فافسدتُ دنيايَ وديني سَفاهةً فمن ذا الذي مني بمَصرعه اشقى
فياليتَ شِعري بعدموتيَ ما أرى الى نعمة الرحمن ام ناره أُلقى

---

ــ فقال القاضي : يشهدان عندي ، وأسأل عنهما . فان زُكّيا قبلتُ شهادتهما ، وإلاّ أمضيتُ ما قد ثبت عندي .

فامتنع الرجلان عن الشهادة فزعاً . ولم يدفع للمعتضد شيئاً .

قال اسماعيل القاضي : دخلت على المعتضد ، وعلى رأسه احداثٌ صِباحُ الوجوه من الروم . فنظرت إليهم . فلما أردت القيام ، قال لي : أيها القاضي ! والله ما حللت سراويلي على حرام قط .

قال : ودخلت عليه مرةً ، فدفع إليّ كتاباً ، فنظرت فيه ، فإذا قد جمع له فيه الرُخَص من زلل العلماء . فقلت : مصنف هذا زنديق . فقال : امُختَلَقٌ ؟ قلت : لا ولكن من أباح المُسكر ، لم يُبِح المُتعة ، ومن أباح المُتعة لم يُبِح الغِناء . وما من عالم إلا وله زَلّة . ومن أخذ بكل زلل العلماء ذهب دينُه . فأمر بالكتاب فأُحرق . ــ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان ابن العلاف — وهو من الشعراء المُجيدين — ينادم المعتضد بالله. وقيلَ إنه بات ليلةً في دار مع جماعة من ندمائه. فأتاهم خادم ليلاً فقال: أميرُ المؤمنين يقول: أرِقتُ الليلة بعد انصرافكم. فقلت:

ولما انتهينا للخيال الذي سرى اذ الدارُ قفرٌ والمزارُ بعيد

وقد أرتِجَ عليَّ تمامُه فمن أجازه بما يوافق غرضي أمرت له بجائزة. فلما سمع الندماء ذلك ارتج عليهم وكلهم شاعر فاضل. فابتدر ابن العلاف فقال:

فقلتُ لعيني عاودي النومَ واهجعي لعلَّ خيالاً طارقا سيعود

---

— وفي أول سنة من استخلافه، منع الورّاقين من بيع كتب الفلاسفة وما شاكلها، ومنع القُصّاص والمُنجمين من القعود في الطريق.

واعتل سنة ٢٨٩، وكان مِزاجه قد تغيّر من افراطه في الجماع، ثم تمالك. فقال ابن المعتز:

طار قلبي بجناح الوجيب جزعاً من حادثات الخطوب
وحذاراً أن يشاك بسوء أسدُ المُلك وسيفُ الحروب

ثم انعكس ومات بعد أيام.

قال المسعودي: شكوا في موت المعتضد. فتقدم إليه الطبيب وجس نبضه، ففتح عينيه، ورفس الطبيب برجله فدحاه أذرعاً. فمات الطبيب، ثم مات المعتضد من ساعته.

ومن قول ابن المعتز:

يا دهر ويحَكَ ما ابقيتَ لي أحدَا وأنت والدُ سَوءٍ تأكلُ الولدا
استغفرُ اللهَ بل ذا كلُّه قَدَرٌ رضيتُ باللهِ ربّاً واحداً صمدا
يا ساكنَ القبرِ في غبراء مُظلمةٍ بالظاهرية مُقصي الدار منفردا —

المكتفي (١) :

مولده سنة ٢٦٤ — خلافته ٢٨٩ ( ٩٠٢ م ) — وفاته سنة ٢٩٥ (٩٠٨م)
لم يُروَ له شيء من الشعر .

أين الجيوشُ التي قد كنتَ تُنجِبُها ... أين الكنوز التي لم تُحصِها عَدَدَا
أين السرير الذي قد كنتَ تملأُه ... مَهابةً من رأته عينه ارتعدا
أين الأعادي الألى ذلّلت مُصعَبهم ... أين الليوث التي صيّرتها بَدَدَا
أين الجياد التي حجلتها بدمٍ ... وكن يحملن منك الضيغمَ الأسدا
أين الرماح التي غذّيتها مهجاً ... مذ مت ما وردت قلبا ولا كبدا
أين الجنان التي تجري جداولها ... وتستجيب إليها الطائر الغردا
أين الوصائف كالغزلان رائحةً ... يسحبن من حُللٍ مَوشيّةً جُدُدا
أين الملاهي وأين الراحُ تحسَبُها ... ياقوتةً كُسيتْ من فِضة زردَا
أين الوثوبُ إلى الاعداء مُبتغياً ... صلاحَ مُلكِ بني العباسِ إذ فسدا
ما زلت تقسِر منهم كل قسوَرةٍ ... وتحطِم العاليَ الجبارَ مُعتمِدا
ثم انقضيتَ فلا عينٌ ولا أثرٌ ... حتى كأنك يوماً لم تكن أحدا

(١) المكتفي بالله أبو محمد عليّ بن المعتضد . أمه تركية اسمها « جيجك »
هدم المطامير التي اتخذها أبوه لأهل الجرائم ، وصيّرها مساجد ، فأمر برد البساتين والحوانيت التي أخذها أبوه من الناس ليعملها قصراً . وسار سيرة جميلة فأحبه الناس . ودعَوا له . وفي خلافته فُتحت انطاكية من بلاد الروم عَنوة وغنِم منها ما لا يُحصى من الأموال .

ومن قوله في عِلته : « واللهِ ما آسي إلاّ على سبع مئة ألف دينار صرفتها من مال المسلمين في أبنية ما احتجت إليها ، وكنت مستغنياً عنها . أخاف أن أُسأل عنها ، واني مستغفر الله منها .

وكان المكتفي مضرب المثل بالجمال وحسن الصورة . يقول ابن المعتز فيه : —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المُقتدر (١) :

مولده سنة ٢٨٢ — خلافته سنة ٢٩٥ ( ٩٠٨ م ) — مقتله سنة ٣٢٠ ( ٩٣٢ م ) .

وكذلك المقتدر ما أسمع عنه أنه قال أو استشهد بشيء من الشعر .

---

— ميّزتُ بين جمالها وفعالها فاذا الملاحةُ بالقباحة لا تفي
والله لا كلمتُها ولو انها كالبدر أو كالشمس أو كالمكتفي

قرنه في الجمال بالبدر والشمس .

وإلى مثل هذا أشار ابن سناء الملك بقوله :

ومليحةٍ بالحسن يسخر وجهُها بالبدرِ ، يهزأ ريقُها بالقرْقَفِ
لا أرتضي بالشمسِ تشبيهاً لها والبدرِ ، بل لا أكتفي بالمكتفي

فجعله فوق البدر والشمس .

(١) المقتدر بالله أبو الفضل جعفرُ بنُ المعتضد . أمُه رومية ، وقيل تركية اسمها « غريب » وقيل « شغب » استُخلف وسنه ثلاث عشرة سنة ، ولم يلِ الخلافة قبله أصغرُ منه . تولى الخلافة ثلاث مرات كانت هذه الأولى .

استوزر أبا الحسن عليّ بنَ محمد بن الفرات ، فسار أحسنَ سيرة ، وكشف المظالم ، وحضّ المقتدرَ على العدل . ففوض إليه الأمور ، واشتغل هو باللعب واللهو ، وأتلف الخزائن .

كان المقتدر جيدَ العقل ، صحيحَ الرأي ، لكنه كان مؤثراً للشهوات والشراب مُبذّراً . غلبت عليه النساء ، فأخرج عليهن جميع جواهرِ الخلافة ونفائسها . وأعطى بعض حظاياه الدرة اليتيمة ، ووزنها ثلاثة مثاقيل . وأعطى زبدان القهرمان سُبحة جوهر لم يُرَ مثلها . وأتلف أموالاً كثيرة . وكان في داره أحد عشر ألف غلام خصيان ، غيرَ الصقالبة والروم والسُّود .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ـــ ختن خمسةً من أولاده ، ففرّق على ختانهم ست مئة ألف دينار ، وختن معهم طائفةً من الأيتام ، وأحسن إليهم .

وفي سنة ٣٠٠ قدمت رسل الروم بهدايا ، وطلبت عقد هدنة ، فعمل المقتدر موكباً عظيماً . أقام العسكر وصفوفهم بالسلاح ـــ وهم مئة وستون ألفاً ـــ من باب الشماسية إلى دار الخلافة ـــ وبعدهم الخَدَم ـــ وهم سبعة آلاف ـــ ويليهم الحُجّاب ـــ وهم سبع مئة حاجب . وكانت الستور التي نُصبت على حيطان دار الخلافة ، ثمانيةً وثلاثين ألف ستر ، من الدّيباج . والبُسُط اثنين وعشرين ألفاً . وفي الحضرة مئةُ سبعٍ في السلاسل . إلى غير ذلك .

وسنة ٣١٢ فتحت فرغانة بالسيف .

وسنة ٣١٤ دخلت الروم مَلطية بالسيف .

وسنة ٣١٥ دخلت الفرنجة دمياط ، وأخذوا من فيها وما فيها . وضربوا الناقوسَ في جامعها .

وسنة ٣١٦ قصدت الروم ناحية خلاط ، واخربوا المنبر من جامعها ، وجعلوا الصليبَ مكانه .

ومن أسباب هذه الحوادث ، صغر سن الخليفة ، وقيامُ القرامطة . فشُغل الخليفة ووزراؤه وقوادُه بهم ، عن الدفاع عن الخلافة . وخروج المَغرب عن أمر بني العباس ، بعد مئة وبضع وستين سنة حكموا فيها جميعَ الممالك الاسلامية . فاختل النظام كثيراً .

وسنة ٣٢٠ قُتل المقتدر . ثار عليه مؤنس الخازن ، وركب في جند مُعظمه من البربر . فلما التقى الجمعان رماه بَربري بحربةٍ سقط منها على الأرض ، ثم ذبحه بالسيف ، وشيل رأسُه على رُمح . وسُلب ما عليه ، وبقي مكشوفَ العَورة ، حتى سُتّر بالحشيش .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الغالب بالله ابن المعتز [١] :

مولده سنة ٢٤٩ — خلافته ٢٩٦ (٩٣٢ م) — مقتله ٢٩٦ (٩٣٢ م)

صاحب النثر الرائق ، والشعر الفائق . والتشبيهات البليغة الغريبة المبتكرة . وله ديوان يعرف به . وقد مضت في مقالاتنا هذه مقطوعات من شعره . ويشتد نفس الكلام ، ان رحنا نكثر من الاشارة إلى حسناته وآياته . فنجتزىء بالقليل الذي نذكر ، عن الكثير الذي لا يتسع له المجال .

فمن قوله في يوم من أيام الربيع . والدنيا كالجنة المزخرفة .

حبّذا اذارُ شهراً فيه للنّور انتشارُ
ينقص الليلُ اذا حلّ ويمتدّ النّهار
وعلى الارض اصفرار واخضرار واحمرار
فكأن الروض وشي بالغت فيه التجار
نقشه آسٌ ونسريـــنٌ وورْدٌ وبَهار

(١) هو أبو العباس عبدُ الله بنُ محمد (وقيل الزبير) المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد . قيل لُقّب المرتضي بالله . وقيل « المُنصِف » وقيل « الراضي » وقيل « الغالب » كثُرت ألقابُه أو كثرت الرواياتُ فيها ، وقلت أيامُه ، بل كانت خلافته ليلةً واحدة . وقيل ساعة واحدة في خلافة المقتدر .

أخذ العربية عن المبرد ، وثعلب ، ومؤدبُه احمد بنُ سعيد الدمشقي وكان له وقوف على علم الموسيقى . وهو أول من صنف في صنعة الشعر . ووضع كتاب « البديع » وكتاب « الزهر والرياض » ، وكتاب « فاكهة الاخوان » وكتاب « الصيد والجوارح » وكتاب « أسفار الملوك » —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكتب إلى عُبيدِ الله بنِ عبد الله بن طاهر ، وقد استخلف ابنه محمدَ بن عبيد الله ، على شرطة بغداد

فرِحت بما اضحى فدونَ قدرِكم وقلتُ عسى قد هبّ من نومهِ الدهر
فترجعُ فينا دولةٌ طاهريةٌ كما بدأت والأمرُ من بعدهِ الامر
عسى اللهُ – ان اللهَ ليس بغافل ولا بُدَّ من يُسرٍ اذا ماانتهى العُسر

فأجابه عبيد الله بقصيدة منها :

ونحن لكم إن نالنا مسُّ جفوةٍ فمنا على لأوائها الصبرُ والعُذرُ
فإن رجعت من نعمة الله دولةٌ إلينا فحقاً عندها الحمدُ والشكرُ

---

— وكتاب « طبقات الشعراء » . قيل فيه : إنه اشعرُ بني هاشمٍ على الاطلاق وأكثرُهم فضلاً وأدباً ، وأشعرُ الناس في الاوصاف والتشبيهات . كان يقول : إذا قلت : كأن ولم آت بعدها بالتشبيه ( فضّ الله فمي ) .

عاش في دعة وطيب عيش ، إلى أن وثبوا بالمقتدر ، استصباه الوزيرُ العباسُ بنُ الحسن لصِغَر سنه ، فعمل على خلعه . ووافقه جماعة ، على أن يولوا ابن المعتز ، فأجابهم على أن لا يكون فيها دمٌ . وبلغ المقتدرَ ذلك ، فدفع إلى الوزيرِ العباسِ أموالاً أرضته ، فرجع عن ذلك .

وأما الباقون فركبوا على المقتدر وهو يلعب الأُكَرة ، فهرب إلى أن دخل الدار ، وغُلِّقت الابواب ، وقُتل الوزير وقتلت جماعة معه .

وأرسل إلى ابن المعتز ، وحضر القوادُ والقضاة والاعيان ، وبايعوه بالخلافة . ولقبوه « الغالب بالله » – في أشهر الروايات – فاستوزر محمدَ بنَ داود بن الجراح ، واستقضى أبا المثنى احمدَ بنَ يعقوب .

حدث المُعافى بن زكريا الجريري ، قال لما خُلع المقتدر ، وبُويع ابنُ المعتز ، دخلوا على شيخنا : محمد بن جرير الطبري . فقال : ما الخبر ؟ —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجاء عبيد الله بعد ذلك شاكراً التهنئة . ثم لم يعد إليه مدة طويلة . فكتب إليه ابن المعتز :

قد جئتنا مرةً ولم تكدِ ولم تزرْ بعدها ولم تعُدِ
لستَ ترى واحداً بنا عوضاً فاطلب وجرّب واستقصِ واجتهدِ
ناولني حبلَ وصلِه بيدٍ وهجرُه جاذبٌ له بيدِ
فلم يكن بين ذا وذا أمدٌ الا كما بينَ ليلةٍ وغدِ

---

— قيل له : بويع ابن المعتز . فقال : من رُشّح للوزارة ؟ قالوا : محمد بن داود . قال : فمن ذكر للقضاء ؟ قالوا : الحسن بن المُثنى . فأطرقَ . ثم قال : هذا الأمر لا يتِمُّ . قيل له : كيف ؟ قال : كلٌّ واحدٍ ممن سَمَّيتم ، متقدمٌ في معناه ، عالي الرُتبة ، والزمان مُدبِر ، والدنيا مُوليّة ، وما أرى هذا إلاّ إلى اضمحلال ، وما أرى لمدته طولاً .

وبعث ابن المعتز إلى المقتدر ، يأمره بالانصراف إلى دار محمد بن طاهر ، لينتقل هو إلى دار الخلافة . فأجاب ، ولم يكن بقي معه إلاّ طائفة يسيرة ، مؤنس الخادم ، ومؤنس الخازن ، وغريب الخال ، وجماعة من الخَدم . وباكر الحسين بن حمدان دار الخلافة ، فاجتمع الخدم ودفعوه عنها ، بعد أن حمَل ما قدِر عليه من المال .

ثم قال للذين عند المقتدر : يا قوم ! انسلِمُ هذا الامرَ ، ولا نجرب نفوسنا في دفع ما نزلَ بنا ؟ فنزَلوا في الزوارق ، وألبسوا جماعة منهم السلاح ، وقصدوا المخرم وفيه ابنُ المعتز . فلما رآهم من حوله ، أوقع الله في قلوبهم الرُعب ، فانصرفوا منهزمين بلا حرب . وهرب ابن المعتز ، ووزيرُه محمد بن داود ، وقاضيه الحسنُ بنُ المثنى ، وحاجبُه يَمَن . وشهَرَ هذا سيفه وهو ينادي : معاشر العامة ! ادعوا لخليفتكم : وأشاروا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن شعره :

من لي بقلب صِيغ من صَخرة في جَسَد من لؤلؤ رَطْب

جرحتُ خديه بلحظي فما برِحت حتى اقتصَّ من قلبي

ومن شعره في وصف القلم :

قلم ما اراه ام فلك يجـــري بما شاء قاسم ، ويسير

راكعٌ ساجدٌ يقبل قرطاســاً كما قبل البساط شكور

---

ـــ إلى الجيش ليتبعوهم إلى سامراء ، ليثبتوا أمرهم ، فلم يتبعهم أحد . فنزل ابن المعتز عن دابته ، ودخل دار ابن الجصّاص الجوهري ، واختفى الوزير والقاضي ، ونُهبت دورهم ، وعمّ النهب والقتل بغدادَ . وقَبَض المقتدرُ على الفقهاء والامراء الذين خلعوه ، وسلموا إلى يونس الخازن فقتلهم ، إلاّ أربعةً ، منهم القاضي عمر .

ثم بعث المقتدر جماعة كبسوا دار ابن الجصاص ، وأخذوا ابن المعتز ، وابن الجصاص . فصودر ابن الجصاص ، وحبس ابن المعتز . ثم اخرج فيما بعد ميتاً .

رثاه علي بن محمد بن بَسّام بقوله :

لله درُّك من مُلكٍ بمَضيعةٍ ناهيك في العقل والآداب والحسب

ما فيه لوٌ ولا لولا فتنقصه وانما أدركته حرفة الادب

ومن نثر ابن المعتز الذي يجري مجرى الحكم والأمثال :

من تجاوز الكفاف ، لم يُغنِه الإكثار

ربما أورد الطمع ولم يُصدِر

من ارتحل للحرص أضناه الطلب

الحظ يأتي من لا يأتيه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن قوله :

يا نفس صبراً لعل الخيرَ عُقباك    خانتك من بعد طول الأمن دُنياك
مرت بنا سحراً طيرٌ فقلتُ لها    طوباكِ يا ليتني إياكِ طوباكِ
ان كان قصدُكِ شوقاً بالسلام على    شاطي الفرات ابلغي ان كان مثواك
من مُوثق بالمنايا لا فكاك له    يبكي الدماء على إلف له باك

إلى أن يقول :

اظنُه آخرَ الايام من عُمُري    واوشك اليوم ان يبكي له الباكي

وقيل هذه الابيات قالها لما سُلم إلى مونس الخادم ليهلكه .

**عارف النكدي**

---

— أشقى الناس أقربهم من السلطان ، كما أن أقرب الاشياء إلى النار أسرعها إلى الاحتراق

من شارك السلطان في عز الدنيا ، شاركه في ذل الآخرة .

يكفيك للحاسد غمُّه بسرورك

البلاغة : البلوغ إلى المعنى ولم يطُل سفرُ الكلام .

العلماء غرباء لكثرة الجهال

النصح بين الملأ تقريع

علامة الكذب جرأة اليمين .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net